حرف الظاء

ظافر
الحداد الإسكندري
ظافر بن القاسم بن منصور بن خلف، أبو منصور الجذامي الإسكندري الحداد الشاعر، صاحب الديوان المشهور، أخذ عنه الحافظ أبو طاهر السلفي، وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ومن شعره قصيدته المشهورة، وهي:

لو صح بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية ... إلا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... أبدا من الحدق المراض عياذه
لا يخدعنك بالفتور فإنه ... مرض بضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه ... سهم إلى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الإمام فمن ترى أستاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ ... إلا وعز على الورى استنفاذه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت ... طوعا وقد أودى بها استحواذه
مالي أتيت الحظ من أبوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه
إياك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيه شحاذه
ذالية ابن دريد استهوي بها ... قوم غداة نبت به بغداذه
دانوا لزخرف قوله فتفرقت ... طمعا بهم صرعاه أو جذاذه
من قدر الرزق السني لك إنما ... قد كان ليس يضره إنفاذه قال

قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان: رأيت عماد الدين ابن باطيش في كتابه المغني شرح المهذب في الفقه، لما انتهى إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الشافعي، ذكر بعض هذه الأبيات وعزاها إليه، وما أوقعه في ذلك إلا أن ظافر يعرف بالحداد، ومن شعر ظافر الحداد قوله:

يذم المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب قلت:

وهو ممن أجاد التشبيه، فمن ذلك قوله من أبيات:

وقد سبحت فيه الثريا كأنها ... بنيقات وشي في قميص حداد
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب ... بيسراه للتعليم آخر صاد
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... رداء عروس فيه صبغ مداد قلت: هو يشبه قول القائل:

خلقت نجوم بنات نعش سبعة ... تترى كما نظم الخرائد جوهرا
تبدو كما رسمت بنان مكتب ... لمكتب في اللوح صادا أعسرا وقال ظافر الحداد:

كأن أنجمها في الجو زاهرة ... دراهم والثريا كف منتقد وقال أيضا:
والجو من شفق الغروب مفروز ... كحديقة حفت بورد أحمر
وبدا الهلال لليلتين كأنه ... فتر حوى تفاحة من عنبر وقال أيضا:

والليل قد ولى بعبـسة هـارب والصبح قد وافى ببشر معرس
والفجر قد أخفى النجوم كأنـه سيل يفيض على حديقة نرجس قلت:
أخذ اللفظ والمعنى من قول الحجاج:
هذي المجرة والنجوم كأنهـا نهر تفتح فيه روضة نرجس وأما محمد بن
عطية الكاتب القيرواني فقال:
وكأنما الفجر المطل على الدجى ونجومه المتأخرات تقـوضـا
نهر تعرض في السماء وحوله أشجار ورد قد تفتح أبـيضـا وقال ظافر
الحداد:
والأقحوانة تحكي ثغـر غـانـية تبسمت فيه من عجب ومن عجب

في القد والبرد والريق الشهي وطي ب الريح واللون والتفليح والشنـب
كشمسة من لجين فـي زبـرجـدة قد برقت تحت مسمار من الذهب
قلت: أخذه ابن عبادة الإسكندري، وشاركه في اللفظ والمعنى فقال:
والأقحوانة تجلو وهي ضـاحـكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كأنما شمسة من فضة حـرسـت خوف الوقوع بمسمار من الذهب وقال
ظافر أيضا:
والأقحوانة في الرياض تخالهـا ثغرا يعض على حروف رباعي وقال:
كأن سنابل حب الحصيد وقد شارفت وقت إبانها
كبائس مضفورة ربعت وأرخي فاضل خيطانها وقال:
غدونا على أرؤس أحكمت وتمت محاسن أوصافهـا
حكت قطع القطن مندوفة كما فارقت يد ندافـهـا
كأن تماثيل أجسـامـهـا وأفواهها تحت آنافـهـا
خليع الطراطير بيضا وقد تفتق ما فوق أطرافهـا وقال ظافر أيضا
فأبدع:
كأن حباب الماء ثوب مرائش وقد شابه لون الضحى فتلونا
فكان كأحناك الظباء تثاءبـت فأظهرن تدريجا هناك مغضنا
إذا أبرم التيار دارته حـكـت أنامل خراط يحرر مدهـنـا وقال:
ترى منه تحت الماء درعا وجوشنا وسيفا بلا غمد وإن كان راكـدا
كأن الصبا لما أدارت حـبـابـه تمر على سيف صقيل مـبـاردا وقال:
هلل فإن هلال العيد عـاد بـمـا قد كنت تعهد من لهو ومن طرب
كحلقة من لجين ذاب أكـثـرهـا لما تغافل ملقيها على اللـهـب وقال:
تأملت بحر النيل طولا وخلـفـه من البركة الغناء كل مـقـعـر
فكانت وقد لاحت بسيطة خضرة وكانت وفيها الماء باق مـوفـر
عمامة شرب ذي حواشي بخضرة أضيف إليها طيلسـان مـقـور وكان
الأمير ابن ظفر أيام ولايته الثغر قد ضاق خاتم على خنصره وأفرط إلى أن ورم، فأحضر
ابن ظافر لقطع الخاتم، فلما قطع الحلقة أنشده بديها:
قصر عن أوصافك العالـم وكثر الناثر والـنـاظـم
من يكن البحـر لـه راحة يضيق عن خنصرها الخاتم فاستحسنه ووهب
له الحلقة، وكانت من ذهب. وكان بين يدي الأمير غزال مستأنس قد ربض وجعل رأسه
في حجره، فقال ظافر بديها:
عجبت لجرأة هذا الغزال وأمر تخطى له واعتمـد
وأعجب به إذ بدا جاثمـا وكيف اطمأن وأنت الأسد فزاد الأمير
والحاضرون في الاستحسان منه. وتأمل ظافر شيئا كان على باب المجلس يمنع الطير

من دخولها، فقال بديها:

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا فأدركني بعض شك
وفكر فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك ومن نظم ظافر

الحداد أيضا في كرسي النسخ:

انظر بعينيك في بديع صنائعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كفا محب شبكت يوم الفراق أصابعا بأصابع قلت: أوردت

يوما هذا المقطوع بحضرة بعض الأفاضل فقال لي: ذكر المحب هنا حشو، ولا علاقة للمحب، والتشبيه يصح بدون إضافة الكف إلى محب أو غيره، فقلت: ذكر المحب هنا أوقع في النفس من ذكر غيره، لأن الغالب في تشبيك الإنسان كفه بالأخرى عندما يبغته الأمر الذي يكرهه، ولا أكره من حالة الفراق عند المحب، فلاق ذكره هنا دون غيره، فاستحسنه الحاضرون. ولظافر الحداد موشحات منها قوله:

ثغر لاح يستأسر الأرواح لما فاح بالخمر والتفاح
الجاني ذا التائه الجاني
يلحاني من ليس بالحاني
أفناني طير بأفناني
أحياني في بعض أحياني
لما صاح ما خلته يا صاح إلا راح من ذا نشوة من راح
بدر بان في مثل خوط البان

صفحة : 2307

وجه زان قدا كعود الزان
والإخوان في اللوم لي خوان
والعينان لما جفا عينان
جسم راح يدميه لمس الراح لما لاح لم أحتفل باللاح
يا فتاك بالقتل من أفتاك
ما أسراك نيلا إلى أسراك
ما أحلاك سبحان من حلاك
ما أنساك وجها وما أسناك
كالمصباح نور بلا صباح كم أرتاح للقرب ما يرتاح
أغلى لي موتي بأغلالي
أوصى لي نيران أوصالي
بلبالي أولى ببلبالي
يا حالي انظر إلى حالي
ها قد ساح من مقلتي سحاح ذو إفضاح بسرنا فضاح
قلبي مال فيه إلى الآمال
مالي حال يا قوم لما حال
لما غال قلبي وصبري غال
لولا الخال ما كنت إلا خال
ذا المزاح ما زحته ما زاح الإصلاح أن أترك الإصلاح

فتح الدين الحلبي الأرفادي

ظافر بن أبي غانم بن سيف بن طي بن محمد بن سالم، فتح الدين أبو الفتح الحلبي الأرفادي الطائي، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور بالقاهرة، وله نظم منه قوله:

ولقد ظننت بأننا ما نلتقي حتى رأيتك في المنام مضاجعي

فوقعت في نومي لوجهك ساجدا ونثرت في فرحي عليك مدامعي زين الدين العدوي

ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الأنصاري الجوجري المحتد العدوي - نسبة إلى فقراء الشيخ عدي - يعرف بالطناني - نسبة إلى طنان، وهي بلدة بالديار المصرية بها ولد - وينعت بزين الدين، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان، وسمعته من لفظه: هذا المذكور كان رجلا فقيرا كثير الانبساط يظهر الحرف، ويذكر عنه بعض من خالطه صلاحا وديانة وينسب له كرامة، ورأيته بدمياط، وله نظم كثير، من ذلك قوله:

تميس فتخجل الأغصان منهـا وتزري في التلفت بالـغـزال
ونحسب بالإزار بأن تغـطـت وقد أبدت به شكل الجـمـال
سلوها لم تغطي البدر عـمـدا وتسمح للنواظـر بـالـهـلال
ولم تصلي الحشا بالعتـب نـارا وفي ألفاظهـا بـرد الـزلال
ولم فضحت بمعصمها اعتصامي وأطبقت العقيق على الـلآلـي
ويبدي حالها أمـرا عـجـيبـا ظهورا في خفاء مثل حـالـي
فإن حاكت بوفر الردف وجـدي فقد حاكى بها الخصر انتحالـي
حلال في الغرام بها عـذابـي كما عذب اللمى منها حلالـي السكري

الموصلي الطبيب

ظافر بن جابر بن منصور، هو أبو حكيم السكري؛ كان مسلما فاضلا في الطب متقنا للحكمة متحليا بالفضائل وعلم الأدب محبا للاشتغال والنظر في العلوم الحكيمة، وكان قد لقي أبا الفرج ابن الطيب ببغداد واجتمع به واشتغل عليه، وهو موصلي، كان حيا سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ثم إنه سكن بحلب إلى آخر عمره. ومن شعره:

مازلت أعلـم أولا فـي أول حتى علمت بأنني لا علم لي
ومن العجائب أن كوني جاهلا من حيث كوني أنني لم أجهل وله مقالة تقول أن الحيوان يموت مع أن الغذاء يخلف عوض ما يتحلل.

أبو بكر المحترمي

ظافر الفقيه، أبو بكر المحترمي، من شعره في الأمير حسن بن يحيى أمير مكة:

أهدت إليك على البعاد سلامها مستصبحا صاد الصلاة ولامها
وتخيرتك من البرية مـلـجـأ نفس أبت من لا يرى إكرامها منها:

تاه الزمان بدولة الحسن الذي ما زال منتظرا بنا أيامهـا
يا عز آل محمد وهمامـهـا ولسانها فيما حوى وكلامها ابن شحم

الإسكندراني

ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم بن إبراهيم بن خلف، أبو المنصور الأزدي الإسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم، ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من السلفي وأبي الطاهر ابن عوف ومخلوف بن جبارة الفقيه والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأخيه أبي الفضل أحمد وجماعة، وكان إمام مسجد، وروى عنه المجد ابن الحلوانية وشرف الدين الدمياطي والتاج الغرافي وجماعة، وبالإجازة القاضيان الخويي وتقي الدين سليمان وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة، وتوفي بالإسكندرية سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

قاضي بلبيس

ظافر بن عبد الغني، أبو منصور الشافعي، قاضي بلبيس، توفي بها وقد جاوز التسعين وقد هرم، وروى عن مؤدبه بريك بن عوض، ووفاته سنة أربع وأربعين وستمائة.

سيف الدين الأرفادي

ظافر بن أبي غانم بن سيف، شهاب الدين الأرفادي الشاعر؛ روى عن الرشيد بن

مسلمة، وكتب عنه من القدماء الأبيوردي ومن المتأخرين ابن البرزالي وطبقته، وتوفي بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة، والظاهر أنه الذي تقدم آنفا، وما هو ببعيد، وما اختلف علي إلا باللقب، لأن ذاك فتح الدين وهذا شهاب الدين، والله أعلم.

جمال الدين وكيل بيت المال

ظافر بن نصر بن ظافر بن هلال، أبو المنصور جمال الدين الحموي الأصل المصري الدار الشافعي، وكيل بيت المال بالديار المصرية؛ ولد بمصر سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، روى عن ابن باقا وغيره، وله نظم ونثر، وكان عنده رئاسة، ولا يقدر على إمساك الريح، وفشا حاله في ذلك بمجالس الملوك وغيرهم، وعلموا عذره، وكانت له مكانة عند الملك الصالح نجم الدين أيوب بحيث كتب في وصيته إلى ولده وغلمانه إقراره على وكالة بيت المال، فلم يزل عليها إلى أن توفي.

الألقاب

ابن ظافر الأديب المصري: اسمه علي بن ظافر بن حسين الظافر: الخضر ابن صلاح الدين بن أيوب الظافر صاحب مصر: إسماعيل بن عبد المجيد

ظالم

أبو الأسود الدؤلي

ظالم بن عمرو بن ظالم، ويقال ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عثمان بن عمرو، ويقال عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، أبو الأسود الدؤلي البصري، روى عن عمر وعلي والزبير وأبي ذر وأبي موسى وابن عباس، وروى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة وأبو حرب ابن أبي الأسود. قدم على معاوية فأدنى مجلسه وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة، وقيل هو أول من نقط المصاحف ووضع للناس علم النحو. وهو تابعي شيعي شاعر نحوي، كان قد التمس من علي عام الحكمين أن يبعثه حكما، فلما قدم على معاوية قال له: أنت القائل لعلي ابعثني حكما؟ فوالله ما أنت هناك فكيف كنت صانعا؟ قال: كنت جامعا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأقول لهم أبدري أحدي شجري أحب إليكم أم رجل من الطلقاء؟ وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود، فأقره علي بن أبي طالب، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس على البصرة، وكان من المتحققين بمحبة علي وأولاده، وكان رجل أهل البصرة. قال مالك: بلغني أن أبا الأسود الدؤلي باع دارا له، فقيل له: بعت دارك؟ قال: لا، ولكني بعت جيراني، وكان ينزل في بني قشير، وكانوا عثمانية، وأبو الأسود علوي الرأي، فكان بني قشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل، فعاتبهم على ذلك فقالوا: ما رجمناك ولكن الله رجمك، فقال: كذبتم لأنكم إذا رجمتموني أخطأتموني ولو رجمني الله ما أخطأني، ثم أنتقل عنهم إلى هذيل وقال فيهم:

شتموا عليا ثم لم أزجرهـم ... عنه فقلت مقالة المتـردد
الله يعلم أن حبـي صـادق ... لبني النبي وللإمام المهتدي ومن شعره في امرأته:
مرحبا بالتي تجور علـينـا ... ثم سهلا بالحامل المحمـول
أغلقت بابها عليا وقـالـت: ... إن خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها علي فـراغـا ... هل سمعتم بالفارغ المشغول ومنه:
وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجئك بملئها طورا وطـورا ... تجيء بحمأة وقلـيل مـاء
ولا تقعد على كسل تمنـى ... تحيل على المقادر والقضاء
وإن مقدر الرحمن تجـري ... بأرزاق العباد من السمـاء ويقال أن أدب عبيد

الله بن زياد، وتوفي عام سنة تسع وستين للهجرة في طاعون جارف، وأخطأ من قال إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وروى له الجماعة قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه في جميعها، كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الأشراف والبخر الأشراف. وكان أول من أسس علم العربية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذه عنه أبو الأسود. وحدث أبو العثمان المازني ما رفعه إلى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت: يا أبه ما أشد الحر رفعت أشد ، فظنها تسأله وتستفهمه منه أي أزمان الحر أشد، فقال لها: شهر ناجر، فقلت: يا أبه إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب لسان العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال الزمان أن تضمحل، فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فأمر فاشترى صحفا بدرهم وأملى عليه: الكلام كله لا عن اسم أو فعلا وحرف جاء لمعنى، ثم رسم أصول النحو كلها، فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة، جاءه أبو الأسود فقال: أصلح الله الأمير، إني أرى الحمراء قد خالطت العرب فتغيرت ألسنة العرب، وقد كان علي قد وضع شيء يصلح به ألسنتهم، أفتأذن لي أن أظهره؟ فقال: لا، ثم جاء زيادا رجل فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا وخلف بنون، فقال زيادا كالمتعجب: مات أبانا وخلف بنون هذا ما ذكره أبو الأسود ثم مر برجل يقرأ القرآن حتى بلغ قوله تعالى إن الله بريء من المشركين ورسوله - بكسر اللام - فقال زياد: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا والله الكفر ردوا إلي أبا الأسود، فقال له: ضع للناس ما كنت قد نهيتك عنه، فقال: ابغني كاتبا يفهم عني، فجيء برجل من عبد القيس فلم يرضه، فأتي برجل من قريش، فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط على أعلاه، وإذا ضممت فانقط بين يدي الحرف، فإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإذا أتبعت ذلك شيئا من الغنة فاجعل النقطة نقطتين، فكان هذا نقط أبي الأسود. وذكر أنه لم يضع إلا باب الفاعل والمفعول به فقط، ثم جاء بعده ميمون الأقران فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها عنبسة بن معدان وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، فلما كان عيسى بن عمر وضع في النحو كناشا، ثم أبو عمرو بن العلاء ثم الخليل بن أحمد ثم سيبويه. وقال أبو عبد الله محمد بن الحسن الزبيدي في طبقات النحاة: عمل أبو الأسود كتاب الفاعل والمفعول والتعجب، ثم فرع الناس الأصول بعده إلى اليوم. وقال أبو الأسود: لا شيء أعز من العلم، لأن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. وقال لابنته لما زوجها: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب إسباغ الضوء، وكوني كما قلت لأمك:

خذي العفو مني تستمـدي مـودتـي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فإني وجدت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحـب يذهـب

وقال أبو الأسود: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالا منهم، وقال: لاتجاودوا الله فإنه أجود وأمجد، ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل، فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا. وكان يوما جالسا على باب داره وبين يديه رطب، فجاز به أعرابي فقال: السلام عليك، فقال أبو الأسود: كلمة مقولة، فقال: أأدخل؟ فقال: وراءك أوسع لك، قال: إن الرمضاء أحرقت رجلي، قال: بل عليها، أو إيت الجبل يفيء عليك، قال: هل عندك شيء تطعمني؟ قال: نأكل ونطعم العيال، فإن فضل شيء فأنت أحق به من الكلب، فقال الأعرابي: ما رأيت الأم منك قال: بلى ولكن أنسيت؛ قال: أنا ابن الحمامة، قال: كن ابن الطاووس وانصرف، قال: أسألك بالله أن تطعمني مما تأكل، فألق إليه ثلاث رطبات فوقعت أحدهن على في التراب، فأخذ الأعرابي يمسحها بثوبه، فقال أبو الأسود: دعها فأن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به، قال: إنما كرهت أن أدعها

للشيطان، فقال: لا والله ولا تدعها لجبريل وميكائيل، وأتت امرأته إلى زياد، ولها منه ولد، فقال أبو الأسود: أصلح الله الأمير، أنا أحق بالولد منها، فقال زياد: ولم؟ قال أبو الأسود: حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه، فقالت: صدق، أصلح الله الأمير، وضعه شهوة ووضعته كرها وحمله خفا وحملته ثقلا، فقال زياد: صدقت أنت أحق بالولد منه.
وكان يوما يحدث معاوية فتحرك فضرط، فقال لمعاوية: استرها علي، فقال: نعم؛ فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، فلما غدا عليهما أبو الأسود قال له عمرو بن العاص: ما فعلت ضرطتك بالأمس؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها، وكل أجوف ضروط، ثم أقبل على معاوية وقال: إن امرءا ضعفت أمانته ومروءته إن كتمان ضرطة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين. وكان يوما يسار معاوية في شيء، فوضع معاوية يده على أنفه لبخر كان بأبي الأسود، فضرب أبو الأسود يده على يد معاوية وقال له: لا والله لا تسود علينا حتى تصبر على محادثة الشيوخ البخر.

أبو صفرة

ظالم بن سراق، وقيل ابن سارق، الأزدي العتكي البصري، كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفد عليه، ووفد على عمرو بن الخطاب في عشرة من ولده، الملهب أصغرهم، فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسم، ثم قال لأبي صفرة: هذا سيد ولدك، وهو يومئذ أصغرهم. قال ابن عبد البر: الملهب بن أبي صفرة من التابعين، روى عن سمرة بن جندب وعبد الله بن عمر وكنية ظالم أبو صفرة، وقيل إنه وفد على أبي بكر بولده وقيل إنه وفد على عمر؛ وكان أبيض الرأس واللحية فقيل له: اختضب، فانصرف وأتاه أصفر الرأس واللحية، فقال له عمر: أنت أبو صفرة، فغلبت عليه هذه الكنية.

ظاهر

أبو محمد السليطي

ظاهر بن أحمد بن علي بن محمد السليطي النيسابوري، أبو محمد، كان يسمى عبد الصمد أيضا، ولكن ظاهر أشهر، ولد بالري ونشأ بها وطلب الحديث بنفسه وكتب الكثير بخطه، وكان خطه دقيقا كثير الضبط صحيحا، وله معرفة بالحديث؛ سمع بالري صخر بن محمد بن أحمد الطوسي ومهدي بن سرهنك المطيري وغيرهما، وبساوة عبد الكريم بن أحمد المطيري وأحمد بن أبي إسحاق والفقيه، وبهمذان عبد الملك بن عبد الغفار البصري ولامع بن محمد بن أحمد الصوفي وغيرهما، وبالدينور، وأقام ببغداد مدة، وسمع من الحسن بن علي بن المذهب ومحمد بن عبد الواحد بن محمد بن الصباغ وعلي بن المحسن التنوخي وغيرهم، وتوفي سنة اثنين وثمانين وأربعمائة.

الألقاب

ابن عبد الظاهر محيي الدين: عبد الله بن عبد الظاهر، وولده فتح الدين: محمد بن عبد الله؛ وولده علاء الدين: علي بن محمد.
ابن الظاهر كمال الدين: علي بن محمد الظاهر، يطلق على جماعة من الملوك: الظاهر أمير المؤمنين ابن الناصر: اسمه محمد بن أحمد؛ والظاهر صاحب حلب: اسمه غازي بن يوسف؛ والظاهر ابن الحاكم خليفة مصر: اسمه علي بن منصور؛ والظاهر التركي: اسمه بيبرس؛ والظاهر الزنجي العلوي: اسمه علي بن محمد بن أحمد؛ والظاهر ابن العزيز ابن الظاهر: اسمه غازي بن محمد.
الظاهري شهاب الدين: أحمد بن عبد الله.
والظاهري الحافظ: أحمد بن محمد

ظبيان

ابن كداد الإيادي

ظبيان بن كداد الإيادي؛ ذكره أبو عمر ابن عبد البر وقال: يقال الثقفي، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، في خبر طويل يرويه أهل الأخبار والغريب، وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من بلاده، ومن قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فأشهد بالبيت العتيق وبالصفا ... شهادة من إحسانه مقتبل
بأنك محمود لدينا مبارك ... وفي أمين صادق القول مرسل

الألقاب

أبو ظبيان الكوفي: اسمه حصين بن جندب.
ابن الظريف الشافعي: عبد الله بن عمر.

ظفر

أبو سعد المستوفي الهمذاني

ظفر بن علي بن حمد بن عمر بن العباس، أبو سعد المستوفي الهمذاني؛ سمع الكثير بنفسه ونسخ بخطه، ورحل إلى أصبهان والري وخراسان وبغداد والحجاز، سمع بهمذان فيد بن عبد الرحمن بن شادي الشعراني وغيره، وبالري محمد بن أبي منصور بن علي البراز، وبنيسابور السيد حمزة بن هبة الله الحسني وغيره، وبسرخس أحمد بن الحسن بن الفضل الصباغ الأديب وغيره، وببغداد محمد بن سعيد بن نبهان وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان والكوفة عبد الله بن الحسين بن محمد بن سلمان الدهقان وغيره، وكانت له أنسة بالحديث، جمع لنفسه فوائد وخرج تخاريج، وحدث ببغداد، ومولده سنة سبعين وأربعمائة.

شرف الدين ابن الوزير ابن هبيرة

ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو البدر ابن الوزير أبي المظفر، كان يلقب شرف الدين، ناب عن والده في الوزارة، وكان شابا ظريفا لطيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر، وسمع من إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ويحيى بن علي بن الطراح وغيرهما، وحدث باليسير؛ امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص. ولما توفي الوزير، اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه، ولم يزل إلى سنة اثنين وستين وخمسمائة فأخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه؛ ومن شعره:

طل دم بالعتاب مطلوب ... وطاح دمع في الربع مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به ... وهو بأيدي الغواة منهوب
لا آنف العرق يستثير له ... ولا سليم الصدود مطبوب
يركب في طاعة الهوى خطرا ... تضرم من دونه الأنابيب
إذا ادلهم الدجى أضاء له ... من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل ... ولا لقاء في العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى ... أصدق ما عندها الأكاذيب
ما بعد دمعي دمع يراق ولا ... فوق عذابي لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل ... في ولا للعذال تأنيب ومنه يعارض الأبيوردي في قوله:

ترنح من برح الغرام مشوق ... غداة نأت بالوائلية نوق فقال:
أضاءت لنا بالأبرقين بروق ... نواقل منها كاذب ومشوق
يذعن لنا من أهل وجرة ريبة ... يخف إليها السمع وهو فروق
وما كل مطوي من السر منكر ... ولا كل منشور الحديث يروق
أبارق ذاك الشعب هل أضمر النوى ... تفرقهم أم ضمهن وسيق
وهل حرجات الحي بدلن أدمعا ... عن السحب لم ترقع لهن خروق
لعمرك ما البرق اليماني وامق ... ولا ذلك الشعب الرحيب مشوق

وهل تزع الأشجان خفـقة لامـع وقد علقت بالجانحـات عـلـوق
لحى الله يوما بالثـنـية أشـرفـت علينا بأقصى أرض وجـرة نـوق
يرفعهن الآل فوضـى كـأنـمـا أغار على أطرافـهـن سـروق
إذا حثحث الحادي بهن أطـعـنـه جوافل أدنى سـيرهـن عـنـيق
كأن توالي الظعـن والآل دونـهـا سفين بمستـن الـفـرات غـريق
إذا أفلت شمس الأصيل بدت لـنـا شموس لها فوق الحدوج شـروق

ومنه يعارض مهيار الديملي في قوله:

بكر العارض تحدوه النعامى فسقيت الغيث يا دار أماما فقال:
أخلف الغيث مواعيد الخزامى فقف الانضاء نستسق الغماما

صفحة : 2312

وخذ اليمنة من أعلى الحـمـى تلق بالغور جميما وجـمـامـا
وأبحني سـاعة مـن عـمـري أملأ الدار شـكـاة وسـلامـا
أصف الأشواق في تلك الربـى وأعاطي الترب سوفا والتثامـا
فعـلـي أن تـداوي حـرقـي غفلة الغيران أو أرضي الندامى
أي حلم خـف لـي حـبـهـم وعقول رفضت فيه المـلامـا
ودموع كلمـا كـفـكـفـهـا زاجر العذل أبت إلا انسجامـا
يا ولاة الـغـدر مـا دينـكـم أحرام فيه أن تقضوا الذمـامـا
قد رضينا إن رضيتـم بـالأذى وعزيز يعـزيز أن يضـامـا
خطرت بي يا زميلي سـحـرا نسمة أحسبـهـا ريح أمـامـا
خطرت والعين تقري طيفـهـا والكرى يمزج للركب المدامـا منها:
فارجع الطرف وقل لي في خفاء أهضابا ما تراهـا أم خـيامـا
ما صنيعي بـمـهـاة كـلـمـا زودتنـي لـثـمة زدت أوامـا
أهيام أم لـظـى فـي كـبـدي لفحت حتى انثنى الظلم ضرامـا
ليس إلا فـرط وجـدي بـهـم ظعن العاذل عنـي أم أقـامـا
أنا من أسر الهـوى فـي ربـقة حكمت للحر فيهـا أن يسـامـا قلت: شعر
جيد عذب منسجم قريب الشبه من شعر مهيار.

الألقاب

ابن ظفر: اسمه محمد بن محمد بن ظفر.

ظهير الأنصاري

ظهير بن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الأوسي؛ شهد العقبة الثانية وما بعدها من المشاهد، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم بها، ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد هو وأخوه مظهر فيما قال ابن إسحاق وغيره؛ وهو عم رافع بن خديج ووالد أسيد بن ظهير، وروى عنه رافع بن خديج.

الألقاب

الظهير النعماني: الحسن بن الخطير.
ابن الظهير، مجد الدين الإربلي شيخ الأدب في عصره: اسمه محمد بن أحمد بن عمر.